6 me Année, No. 270

Lundi - 5 - 9 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٧٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٥٧ — ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

## الفهـــرس

صفحة
١٤٤١ حاشية على التفريع ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٤٤٣ الدين والأخلاق بين الجديد والقديم ... ... } لأحد أساطين الأدب الحديث
١٤٤٦ بيجو ( قصيدة ) . ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ..
١٤٤٧ مأساة صورة من الحياة .. : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
١٤٤٨ البحث عن غد (روم لاند) : الأستاذ على حيدر الركابى ...
١٤٥٠ النظام القضائى فى مصر الاسلامية ... ... ... } الدكتور حسن ابراهيم حسن
١٤٥٢ فلسفة الأسماء ... ... : الأستاذ السيد سحاتة .. ...
١٤٥٥ بين الفن والنقد .. ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٤٥٦ جورجياس . ... ... : الاستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٤٥٩ إبراهام لنكولن .. ... : الاستاذ محمود الخفيف ... ...
١٤٦٢ تيسير قواعد الاعراب . : لأستاذ فاضل ... ... ...
١٤٦٤ الفالوذج ... ... ... : الأستاذ محمد شوقى أمين ...
١٤٦٦ حول الطريقة التيجانية .. : الشيخ محمد الحافظ التيجانى ...
١٤٦٩ ماضى القيروان وحاضرها : الأستاذ عبدالله كنون الحسنى
١٤٧٠ أمانى حسناء ( قصة ) . : الأديب صلاح الدين المنجد ...
١٤٧٢ إلى نورك السجين (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٤٧٣ تحية حامية ( قصيدة ) . : الأستاذ أمجد الطرابلسى . ...
١٤٧٣ سحر لبنات ( قصيدة ) : الأستاذ عبد الحميد السنوسى ..
١٤٧٤ من غرور الأدب الرسمى ... « الزيات » ... ... ...
١٤٧٤ حول ديوان الجارم — بين الأستاذين الغمراوى وقارئ
١٤٧٥ جانب من الوطنية العراقية (عبدالمنعم خلاف) بين الرافعى والقشاشى
١٤٧٦ مستعمرة مصرية فى انجلترا — المؤتمر الدولى الثامن للعلوم التاريخية ... ... ... ... ... ... ... ... ... ...
١٤٧٧ بين القديم والجديد « عبد الوهاب الأمين » . ... ... ...
١٤٧٩ المسرح والسينما .. ... ... ... ... ... ... ... ...

# حاشـــية على التفريع

## للأستاذ عباس محمود العقاد

إذا كان الجسم الجميل هو الجسم الذى ليس به فضول ، فما هو الفضول الذى يعيب الأجسام ؟

الفضول فى تعريف عاجل هو الزيادة عن الحاجة . ونعود فنسأل : ما هى الحاجة ؟ إن الجسم قد يحتاج إلى الصحة ، وقد يحتاج إلى الحركة ، وقد يحتاج إلى الظهور ، وقد يحتاج إلى الخفاء ، فكيف نعرف الحاجة التى يتعلق بها الفضول ثم يتعلق بها النظر إلى الجمال ؟

نقول فى تعريف عاجل أيضاً : إن الحاجة هى إنجاز « الوظيفة الحية » فى تكوين الأحياء

فالزرافة لها عنق طويل لا نستقبحه إذا رأينا هذا الحيوان ، ولكنا لو رأينا عنق الزرافة على جسم حصان لقلنا إنه حصان قبيح مشوه مختل التكوين ؛ والتشويه والجمال ضدان لا يجتمعان

يسأل سائل فيقول : إذن يرجع الجمال إلى المنفعة ؟ إذن نستطيع أن نقول إن العضو الجميل هو العضو النافع على وجه من الوجوه ؟

ونسرع فنقول : لا . إن الجسم النافع ليس هو الجسم الجميل فى جميع الأحوال ، بدليل أن هناك حيواناً أجمل من حيوان ،

فلماذا يكون الحصان مثلا أجمل من الزرافة أو تكون الهرة مثلا أجمل من الفار إذا كان المرجع فى نظر الجمال إلى منفعة الأعضاء ؟

كل عضو فى حيوان فهو نافع لذلك الحيوان ، وعنق الزرافة نافع لها لأنها حيوان يعيش فى الغابة ويختار من لطائف الشجر كل ما ارتفع فى الأغصان . ولكن لماذا كان عنق الحصان أجمل من عنق الزرافة ؟ ولماذا كان الحصان فى جملته أجمل من الزرافة فى جملتها، وكانت حركة الحصان أجمل من حركة الزرافة فى السرعة أو المهل ؟

ذلك أن مرجع الأمر فى نظر الجمال إلى شىء غير المنفعة للحيوان أو لمن يستخدم ذلك الحيوان

مرجع الأمر إلى الحرية كما بينا فى مقالات كثيرة سبقنا بنشرها قبل سنوات

فكلما كان الجسم أقل ضرورة وأكثر حرية كان أقرب بذلك إلى الجمال ؛ وعنق الزرافة يقيدها بالغابة ، وليس هذا هو الشأن فى عنق الحصان فانه لا يقيده بمكان . فهو من ثم أجمل من الزرافة فى هذا الاعتبار

وإنما ترجع إلى « الوظيفة الحية » لنعلم أن الطول أو القصر فى جزء من أجزاء الحيوان ليس بطول تشويه ولا بقصر تشويه ، لأن التشويه والجمال لا يتفقان

فأنت إذا رأيت عنقا طويلا على كتفى زرافة لم تحسب أنها زرافة شائهة أو زرافة ممسوخة ؛ ولم يمنعك إذن مانع التشويه أن تحسبها « زرافة جميلة »

أما إذا رأيت هذا العنق كما هو على كتفى غزال، فانك معتقد فيه المسخ والتشويه على البديهة ؛ ومعتقد من ثم أنه لن يكون على شىء من الجمال ، بل هو نقيض الجمال

* * *

على هذا المعنى كان جسم الرجل أجمل من جسم المرأة ، وإن صعب فهم هذا على بعض الأذواق التى تنساق بالغريزة إلى الغريزة ، دون النظر إلى جمال المعانى وجمال الأوضاع

فمن رأى جسم المرأة رأى لأول وهلة أنه جسم ملحوظ فيه ضرورات كثيرة ، وأنه منظور فيه إلى مخلوق آخر غير صاحبة الجسم التى لا تحتاج إلى ذلك التركيب ؛ وهذا المخلوق الآخر هو إما الجنين الذى تحمله فى أحشائها ، وإما الرجل الذى ينظر إليها نظرة الاستحسان

فاذا قلنا إن العضو الجميل هو عضو يحمل نفسه ويخيل إليك أنه غير محمول على سواه فالمرأة كلها محمولة على تركيب حيوان آخر منعزل عنها ، ولا بد أن يجور على ما فى تركيبها هى من معانى الجمال العليا

فيلاحظ فى أغلب أجسام النساء طول الجذع واتساع المسافة بين الحرقفتين ، وإنما يوجب ذلك أنها فى حاجة إلى مكان الجنين ومكان خروجه بعد تمام حمله ؛ وقل مثل ذلك فى النهدين والثديين ، أو قل شبيها بذلك فى ضيق الكتفين ؛ فان قصر الكتف وضعفها لا يضيرانها فى إنجاز وظائفها ، فهى على هذا المعنى تنجز وظيفتها بزيادة فى مواضع ونقص فى مواضع أخرى منظور فيها جميعا إلى تركيب خارج عن تركيبها ؛ ولن يبلغ الجسم حد الجمال الأقصى ما دام جماله معلقا على شىء غيره ؛ وما دام ذلك الشىء أولى بالملاحظة والتقديم فى بعض الأحوال

لهذا يصعب التوفيق بين ضرورات الوظائف الحية وبين معانى الجمال المطلق فى جسم المرأة

فالمرأة التى يقصر جذعها ويضيق حوضها هى جسم جميل ؛ ولكنها قد تجور بجمالها على أمومتها

والتوفيق بين الأمرين من أندر الأمور ، فى حين أن جسم الرجل لا يحتاج إلى صعوبة فى التوفيق بين إنجاز شرائط الأبوة فيه وإنجاز شرائط الجمال

ومع ندرة التوفيق بين الشرطين فى المرأة، لاغنى عن التجوز والتسهل فى كثير من الأحوال ، فأقصر النساء جذعاً وأضيقهن حوضاً وأكملهن أكتافاً لا يحمد منها أن تلوح كالرجل فى تركيب هذه الأعضاء ؛ ولابد من التجوز والتسهل فى بعض الزيادة على الردفين وبعض النقص على الكتفين ، وإلا كان ضمور الردفين ضموراً تاماً علامة تشويه لا علامة جمال ، إذ كان الأصل فى المرأة أن لها وظيفة الحمل والولادة ، فاذا تجردت من هذه الوظيفة فهى مشوهة ، وإذا احتفظت بها فمن مرض؛ ولاشك أن تكون عظام الردفين غير مكسوة باللحم الذى لابد منه لكل جسم صحيح سليم

* * *

وعلى هـذا تكون المرأة جميلة ولا تكون قنطاراً واحداً لا زيادة عليه

تكون جميلة إذا قل فيها الفضول ولو زاد الوزن غاية ما يقدر له المزيد

وتكون مع ذلك « امرأة جميلة » وليست جميلة بمعانى الجمال على إطلاقها ؛ وهى كما أسلفنا القرب من الحرية والبعد من الضرورة ؛ وأن يكون الجسم معلقاً على نفسه غير معلق على شروط فى خارجه ، سواء صعبت أو سهلت فى التحصيل

ولابد من التجوز والتسهل على هذا الاعتبار فى حدود ماقدمناه

* * *

ويلحق بتفصيل ما قدمنا الجواب عن سؤال وجهه إلينا الأديب « عبد المنعم شلبي » يقول فيه :

« هل يعجز امرؤ القيس وهو ذلك الفنان البارع ذو الخيال الوثاب الذى استطاع أن يتذوق جمال الطبيعة ويترجم عنها فى قصائده عن رسم مثال للأنوثة موافق لمعانى الجمال بمعزل عن التعمة لتخلف الأوان ؟ وهل لتخلف الأوان دخل فى تقدير الجمال ؟ وإذا كان كذلك فما بالنا نرى تمثال فينوس مع تخلف أوانه رمزاً ومقياساً لمعاهد الجمال فى العصر الحديث ؟ »

والجواب أن أحيل الأديب صاحب السؤال إلى ما أسلفت عن سبب قصور امرئ القيس فى تعريف مقاييس الجمال ، فانى لم أقل إنه يقصر فى هذا الباب لتخلف الأوان ثم سكت على ذلك ؛ بل قلت إنه يقصر فيه « لتخلف الأوان وندرة الأسباب »

ومن الأسباب ولا جدال أن الأعراب فى البادية لم يصنعوا التماثيل كما صنعها اليونان الأقدمون أصحاب فينوس ، ولم يشغلوا عقولهم وأذواقهم وأخيلتهم بمطالب هذه الفنون ، وما تستتبعه من دراسة للأجسام ونظر فى تمثيل الأعضاء

وليذكر الأديب صاحب السؤال أن الله جل وعلا لم يغضب على المحدثين جميعا لأنهم محدثون ، بل خلق فيهم أناسا وهبهم « الفن والخيال والبراعة وأتاح لهم أن يتذوقوا جمال الطبيعة » .. فاذا تساوى ما بينهم وبين امرىء القيس فى هذه الناحية فهناك زيادة العصر الحديث بل زياداته التى يضيق بها الحصر فى مذاهب الفنون والأذواق والعلوم والأرقام

عباس محمود العقاد

عود ثابت

# الدين والأخـــلاق

## بين الجديد والقديم

لأحد أساطين الأدب الحديث

ليسمح الأستاذ الغمراوى أن نؤكد له أن حرية القول فى الأدب الأوربى ولا سيما الحديث منه ما كانت لتؤثر في أدباء اللغة العربية بمقدار ما أثرت، وما كانت تحتذي بمقدار ما احتذيت، لولا أن أدباء اللغة العربية تأثروا قبل اطلاعهم على الأدب الأوربى بحرية القول فى الأدب العربى، ولا سيما السياسى وما يليه؛ فالشاب الذى يُحثُّ على قراءة دواوين العرب وكتب الأدب ويستوعبها لابد أن يحتذيها فى صراحتها . ألا ترى أن السيد توفيق البكرى والشيخ شريف رأيا أن الأبيات التى أشرنا إليها فى المقالات الماضية أشياء غير مستنكر شرحها وطبعها ؟ فإذا كان شيوخ الدين والتربية يتأثرون هـذا الأدب القوى المكشوف تأثراً لا يشعرون به ، وبحمله مألوفاً ألفة تمنع الاستنكار ، فكيف لا يتأثره الشبان الذين لم تكن لهم سابقة الاشتغال بأمور الدين أو التربية، وربما اطلعوا عليه وهم فى سن المراهقة كما يفعل الفتيان والفتيات الذين يستعيرون كتب هذا الأدب من مكتبات مدارسهم. والقارئ المسن يستطيع أن يتذكر فورة شبابه أيام المراهقة ، ويستطيع أن يحكم كيف تؤثر قصائد ابن الرومى التى شرحها البكرى والشيخ شريف فى شهوة المراهق ، وكيف تؤثر الدواوين والكتب القديمة المشحونة بأمثال تلك القصائد . وانظر كيف يتغير نظر الشاب المراهق إلى اللائق وغير اللائق مما ينبغى أولا ينبغي الاطلاع عليه عندما يرى أن شيوخ الدين والتربية يعنون بشرح هذا الفحش ويطبعونه له ، وعندما يرى أن المدارس تحثه على قراءة الكتب التى طبع فيها وتؤنبه إذا لم يقرأها . ومعاذ الله أن نقول إن البكري أو الشيخ شريف أرادا بالشبان والفتيات شراً، إنهما فعلا ما فعلا على قاعدة أن لاحياء فى اللغة وأدب اللغة، وأن الفن يراد للفن لا لما به من الفحش، كمن يستجيد مثلا صنعة